ولزم مجلس وعظ الحسن فاقبل على الآخرة وتحول عن العاجلة واشترى نفسه من الله باربعين الف
دينار تصدق بها وله وقايع مشهورة وكرامات كثيرة منها انه كان يرى بالبصرة يوم التروية وبعرفة
عرفة ونزل باهل البصرة قحط فاشترى طعاما دفعه على المساكين وخاط كيسا وجعله تحت راسه
ثم اخذ الاجل وجاؤه طالبينه اخذ الكيس فوجده مملوا دراهم فقضى الدين ودخل الحسن مسجدا
يصلي المغرب فاذا حبيب يصلي بالناس فلم يصل خلفه لكونه يلحن العجمة في لسانه فراى تلك
الليلة في النوم يقال له لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وكان يقول لا قرة عين من
لم تقر عينه بك ولا فرح من لم يفرح بك وعزتك انك تعلم اني احبك وقال من اوقعه الله في ميدان
التفويض يزف اليه المراد كما تزف العروس الى بعلها ورئي بعد موته في النوم فقيل له ما حالك
فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة رضي الله عنه

الحسن القلاسي صوفي بالتربية والارشاد متصرف عارف تقر له الالسن بالفضل
وتعترف تادب ببشر وعاصر سريا وكان سري يعظم امره جا حسن الى بشر مرادا يتردد اليه
في مسالة ليكون فيما بينه وبين الله فيتركه بشر ويذهب فلما كان بعد ذلك تبعه الى المقابر فلما
صار اليها وقف وقال يا حسن ابو دهولاء ان يرجعوا فيصلحوا ما افسدوا ولا اعلم انه من نزح قلبه
بي من الدنيا اخطا الحكمة قلبه ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله ومن غلب
هواه فهو الصابر الغالب الا والبلاء كله والشقا كله في مخالفتك اياه فاذا العتبة فقيل قال لي
درج الحسن فعاهد الله ان لا ياكل ما يباع ولا ما يشترى ولا ما يلبس ولا يمسك بيده ذهبا ولا
فضة ولا يضحك ابدا وكان يلبس ما في المزابل ويأوي حول دار البطيخ ولا ياكل الا القمامة
ولقيه رجل على هذه الصورة فقال يا حسن من ترك شيا لله عوضه الله ما هو خير مما عوض قال
الرضى بما ترى عزي بجرح فكانت منيته طلب المآ فرب وقال قد اعطاني ما بينا فس به
المتنافسون ومضى

حرف الخا المعجمة

خير النساج بالجيم استاذ الجماعة كان ممن اقام دولة الصوفيه وقام بنصرها
بالمصلحة في نفع امرها واقيمت به دعوتها وعزت بعزته دروتها وكان عظيم المراقبة كثير
الادب والمجاهدة وقد قيل التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب في كل حال اخذ عن الزر...
وتلك الطبقة العالية ودخل جنة المعارف وجنى قطوفها الدانية من اشجارها المكالية
وكان له حظ وافر في الكرامات وتاب في مجلسه الشبلي والخواص لما انصرف ...
والكرامات واصله من اهل سامرا سكن بغداد وكان شديدا في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ومن فوايده الصبر من اخلاق الرجال والرضى من اخلاق الكرام وقال الحلال

يصل

يصل به العبد الى الدرجات العلى ويبلغ به الى الغايات رؤية التقصير والعجز والضعف وقال
لا نسب ارفع من نسب من خلقه الله بيده فلم تعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسما
كلها فلم تنفعه في وقت جريان القضا عليه وقال اتاني شاب من البغداديين وقد انقطعت
يده وجفت فقلت ما لك قال حللت عقدة من عقد ازارك فاخذت منه درهما فلما تيبست يدي
فمسحت يده بيدي فردها الله عليه وناولته الدرهم وقلت اشتر به شيا ولا تعد وقال
نقض موسى لبني اسرايل فصعق واحد فانتهره فاوحى الله اليه تطيبني باحوالهم وبوجدي صاحوا فلم
تنكر على عبادي وقال الخوف سوط الله يقيم به انفسا قد تعودت سو الادب وقال لتلميذه
ابي الحسن المالكي قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس قبل المغرب وادفن يوم الجمعة قبل
الصلاة فكان كذلك ولما احتضر قال لملك الموت قف عافاك الله حتى اصلي العصر فانك عبد مامور
وما امرت به انت لا يفوت وما امرت به انا يفوت فصلى وتشهد ومات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة
عن نحو مائة وعشرين سنة فهو من اقران الثوري وطبقته لكنه عمر طويلا فلذلك ذكر في اهل
طبقته وان تأخرت وفاته الى القرن الرابع ورئي في النوم فقيل له ما فعل بك قال لا تسالني
عن هذا لكني استرحت من دنياكم الوضرة

حرف الذال المعجمة

ذو النون المصري العارف الناطق بالحقايق الفايق للطرايق ذو العبارات الوثيقة
والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس العالمة العاملة الجليلة والمحاسن الجزيلة
والطريقة المرضية المنيحة والافعال والاقوال التي لا يختفي منها شيء زهت به مصر وديارها
وازدان به نور ليلها ونهارها قال ابن يونس كان عالما فصيحا حكيما امتحن واوذي لكونه اتاهم
بعلم لم يعهدوه وكان اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال وفي مقامات الاوليا فقال الجهلة
المتفقهة هو زنديق وقال سلمة بن قاسم كان عالما صالحا زاهدا ورعا مفتيا في العلوم واحدا
في عصره وقال الجوزقاني كان زاهدا عالما ضعيفا لحديث وقال الدارقطني روى عن مالك احاديث
فيها نظر وقال الذهبي في تاريخه الكبير روى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض
وابن عيينة ومسلم الخواص وغيرهم وروى عنه الحسن بن مصعب النخعي واحمد بن صبيح الفيومي
والطائي وغيرهم وكان اسمه ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض واصله من النوبة ثم نزل اخميم
فاقام بها فسمع يوما صوت لهو ودف فقال ما هذا قيل عرس وسمع بجانبه بكا وصياحا فقال
ما هذا قيل مات فلان قال اعطي هولاء فما شكروا وابتلي هولاء فما صبروا ولله علي ان
مت بهذا البلد فخرج فورا الى مصر فقطنها وسيل عن سبب توبته فقال نمت بالصحرا ثم فتحت
عيني واذا بقنبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احداهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)